

المجريدة

لُكُتِبَتِ فِي الثَّمَانِينِيَاتِ بِمَدِينَةِ الدُّوْحَةِ فِي قَطْرٍ .. وَكُنْتُ أَنْتَظِرُ شَيْئًا يَحْدُثُ فِي عَهْدِ مَبَارِكٍ ، وَلَكِنْ كُلُّ الْأُمُورِ كَانَتْ مُسْتَقْرَءَةً عَلَى نَحْوِ سَيِّئٍ !

أَخْشَى مِنَ الْإِدْمَانِ ،

لَكِنِّي أَمَارِسُهُ

كُلَّ صَبَاحٍ .. عِنْدَمَا يَمُرُّ بَانِعُ الْمَجْرَانِدِ

فَأَلْتَقِيهِ جَانِعًا .. مَبْتَسِمًا

كَأَنَّ مَا أُوَانِسُهُ !

\*\*

أسلّمه المنقود ،

كي يسلمّني المجريده

ولما أضيع لحظةً ، فأُنحني ..

مفتشاً عن خيرٍ أفْتقده

أقرأ كل الأعمده

من اليمين للشمال

من الشمال لليمين

لكنني .. لا أجده !

\*\*

وكالمه الأنبياء

تحمل من شؤون الكون،

والمفضاء

ما يملأ المضايق رعباً!

\*\*

ويعكف المحللون

على قضايا الفقر والديون

يناقشون ..

سياسة الرخيف، وانطلاقة الدولار

لكنهم ينتظرون

مجاعة في آخر القرن ..

تحوّل المسار!

\*\*

وفي اجتماع قمة المصالحة

ينقسم العالم قطعتين

غارقةً، وسابحة

ولما نرى لأين ..؟

\*\*

لكن ما يدفعني حقيقةً إلى التفكير

أن هنالك مَنْ لا يُريد لاسمه التغيير

من ( حَنَفِي ) إلى ( سمير ) !

\*\*

وَأَنْ ( ست الدار )

قد فقدت أختامها بجانب الحُسين !

\*\*

وأن أولاد الحلال

لو أرجعوا لأمها صغيرة ..

تغيبت من ليلتي ن!

\*\*

وفي رحاب صفحة الأموات ،

ما أشد قسوة المزارقه!

الناس يعلنون عن فقيدهم ..

بأنه « كان .. وكان »

وأنهم أيضاً من الأعيان!

مناصب .. وأوسمه

وعزوة مقسمه

وكلّ ما طال عمود النعي ، أو تعدداً

تخيل الجميع أن ذلك الميت ..

يستحق مسجداً !!

\*\*

وفي ختام الصفحة الأخيرة

حيث حكايا المزن دائماً مثيرة

تكون غالباً هناك صورة ..

لامرأة ميتسمة

ذات بهاء ، وألق

كأنها تقول لك:

« لنا شيء يستحق أن يكبرك .. »

« لا شيء يستحق أن يكدرِكْ .. »

\*\*\*